الذي اشتركت فيه اكثر من ستين دولة. وسبب انسحابها قيام المشرف على المؤتمر، د. محمد صبور، بدعوة اسرائيل سراً، دون ان يعلم احد من النقابة، أو حتى رئيسه وهو عميد كلية طب عين شمس. المهم، ان النقابة، بعد انسحابها، ارسلت خطابات الى رؤساء الوفود الاجنبية تبين فيه اسباب انسحابها. الاّ ان اجهزة الامن استولت على الخطابات، وبدلاً من ان ترسلها الى مكان المؤتمر في فندق هيلتون، ارسلتها الى عنوانها في لازوغلي. الجدير بالذكر ان الصحف الحكومية رفضت نشر اعلان مدفوع الاجر من النقابة توضح فيه للاطباء اسباب انسحابها من المؤتمر.

وواكب نشاطات النقابات تصعيد مواز من حزبي «التجمع» و «العمل»، وأحياناً «الوفد» و«الاحرار»، لمقاومة التطبيع، وان أتت جميع هذه المحاولات دون خطة متكاملة، وغلبت عليها عمليات المقاومة العشوائية، على الرغم من وضوح الخصم، ووضوح اهدافه ومناطق انتشاره داخل مصر.

مقاومة التطبيع خلال الانتفاضة الفلسطينية

كان من ابرز صور مقاومة التطبيع ما حدث خلال الفترة التالية لـ ١٩٨٧/١٢/٩ وحتى نهايات العام ١٩٨٨؛ وهي الفترة التي واكبت احداث الانتفاضة الفلسطينية ضد قوات الاحتلال، فاشتعلت التظاهرات والاستنكارات في مصر، خاصة في الجامعات المصرية الرئيسة (عين شمس، والقاهرة، والمنصورة، والازهر)، واحتل مطلب طرد السفير الاسرائيلي وايقاف مسلسل التّطبيع مقدم المطالب. واقيمت مؤتمرات عدة للتضامن مع الشعب الفلسطيني في نقابات المحامين والاطباء والتجاريين، بالاضافة الى التظاهرات الشعبية الضخمة التي انطلقت من جامع الازهر عقب صلاة الجمعة طوال تلك الفترة، واشترك فيها آلاف من المواطنين طافوا الشوارع وسط المدينة، قبل ان تتصدى لهم قوات الامن المركزي وفرق الكاراتيه بالهراوات والعصي الكهربائية والقنابل المسيلة للدموع، وتلقي القبض على اعداد كبيرة[٢٥].

وبتاريخ ١٩٨٨/١/٥ وقعت اشتباكات واسعة بين قوات الامن المركزي وطلاب جامعة عين شمس، في اثناء خروجهم في مسيرة للمطالبة بقطع العلاقات مع اسرائيل، وللاعراب عن تضامنهم مع الشعب الفلسطيني. وامتدت المطاردة حتى ميدان العباسية، فتوقفت المواصلات في شارع الخليفة المأمون، وأحاطت ١٤ سيارة من سيارات الامن المركزي، المحمّلة بالجنود وفرق الكاراتيه، بمبنى نقابة المحامين على شكل كماشة امتدت الى شوارع رمسيس وعبدالخالق ثروت وشامبليون وخلف دار القضاء العالي، تحسباً لاحتمالات قيام مسيرة من النقابة الى مجلس الشعب.

وكانت لجنة الحريات في نقابة المحامين بحثت، في اجتماعها ظهر الاحد ١٩٨٨/١/٢، الاشكال المختلفة لاحتجاج القوى الوطنية على اجراءات القمع الاسرائيلي ضد الشعب الفلسطيني، وللمطالبة بقطع العلاقات وطرد السفير الاسرائيلي[٢٦].

وعقدت احزاب المعارضة المصرية، في مرسي مطروح، الاثنين ١٩٨٨/١/١١، مؤتمراً شعبياً في مقر التجمع للتضامن مع انتفاضة الشعب الفلسطيني. وفي المقابل، اصدر نادي هيئة التدريس في جامعة الاسكندرية بياناً حول انتفاضة الشعب الفلسطيني في الارض المحتلة، تحت عنوان «حول الجهاد الفلسطيني في الارض المحتلة».

وأقامت لجنة العمل الوطني، في نقابة الاطباء، مؤتمراً وطنياً لمناصرة انتفاضة الشعب الفلسطيني، مساء الجمعة ١٩٨٨/١/٨، في مبنى النقابة. ومن ناحية اخرى، اصدرت النقابة